لمن كل هذه الحشود؟

د. عيدروس النقيب

تتواصل عملية حشد الحشود وتسليح الجنود وتجميع القوافل القتالية القادمة من مأرب وشبوة وحتى من صحراء ووادي حضرموت والمهرة، مصداقا لما قاله أحد قادتهم ذات يوم بأنهم سيدخلون عدن وبالقوة المسلحة، وحدد مناطق الانطلاق ونقاط الاتجاه.

يأتي هذا في حين تتواصل عملية التشاور، الذي ترعاه المملكة العربية السعودية الشقيقة، في مدينة الرياض بين وفدي المجلس الانتقالي الجنوبي وسلطة الرئيس هادي الشرعية، مما يعني أن للشرعية شرعيات (كما قلنا مراراً) إحداها تحاور وأخرى تتباكى وتشكو من تمرد الطرف الجنوبي، وثالثة تخرق الاتفاق وتعد العدة لتنفيذ الخطة المرسومة للتخلص من أرق هذا الاتفاق الذي لا يدرون كيف تورطوا ووقعوه.

من أكثر الأمور التي أمقتها التباهي بالقتال والمقاتلة والفرح بقتل الآخر، حتى لو كان معاديا، وكما يعلم الجميع بأن الشعب الجنوبي ليس ميالا إلى إعلان الحرب على أحد، ناهيك عن أن يكون ميالا إلى الاعتداء على سواه، لكنه (أي الشعب الجنوبي) عندما يجد نفسه مخيراً بين أن يموت مسالما أو مواجها فإنه سيضطر إلى اختيار المواجهة، والذين لم يتعلموا من دروس العام ٢٠١٥، وما تلاها من أحداث مؤسفة في السنوات الأخيرة، عليهم أن يعلموا أن المعتدي لا يمكن أن يمر بسلام ويصل إلى مبتغاه دون أن يدفع الضريبة، لكن الضريبة هذه المرة لن تكون كسابقاتها، فعلى أمهات المقاتلين الشماليين الذين يستغفلهم مصاصو دماء الشعب أن يعددن لأبنائهن أكفانا مناسبة ونعوشا تليق بحب الأم لابنها عندما يوارى الثرى، وليثقن أن من يلقون بأبنائهن إلى المحرقة لن يجدوا الوقت ليقدموا لهن برقيات العزاء لأنهم لن يفسدوا على أنفسهم متعة الاسترخاء والحصول على الراحة اللازمة تحت المكيفات في فنادقهم الأنيقة المزودة بالحمامات البخارية ووسائل الرفاهية (الهاي لوكس) في ظل الرعاية الكريمة للأشقاء.

احتلال ضار نافع

أ.د. خالد مثنى حبيب

احتلال شبوة من قبل القوات الشمالية للمرة الثانية يُعدُ حدثا ضارا نافعا، مكّن المجتمع الشبواني من إجراء مقارنة حقيقية بين حكم النخبة الشبوانية وحكم القوات الشمالية (الاحتلال الأول من قبل القوات العفاشية المؤتمرية + الاحتلال الثاني من قبل القوات الإصلاحية الإخوانية). ففي عهد النخبة الشبوانية تم تقديم نموذج رائع لأمن الدولة المدنية المنشودة، إذ شعر المجتمع الشبواني بالحرية والأمن والأمان وانحسار الثأر ومنع حمل السلاح بالمدن الرئيسية، كل ذلك يعود إلى أن رجال النخبة ينتمون إليها ومن إبنائها ومنها فيها، لم يبطشوا بأهلهم ولم يقيدوا حرية أحد أكان شبوانيا أو جنوبيا أو حتى شماليا إلا في حالات الجنايات الواضحة ، لم يستفزوا أحدا ولم يصادروا مال أحد ولم يقطعوا طريقاً قط.

في حين قدمت القوات الشمالية المرابطة على مداخل مدينة عتق والمنتشرة في أرجاء محافظة شبوة نموذجاً استبدادياً يتمثل في استفزاز أصحاب الأرض وإذلالهم واعتقالهم وقتلهم بدم بارد، ناهيك عن ممارستها الحرابة وقطع الطريق، التي نهى عنها الإسلام وكل شرائع الأرض والسماء، وكان آخرها ما تعرض له أعضاء الجمعية الوطنية لانتقالي حضرموت من اختطاف في شبوة أثناء عودتهم من عدن.

ومهما حاول الاحتلال الشمالي إن يذر الرماد على العيون ويغطي على جرائمه برشوة بعض شيوخ شبوة من ثروات شبوة، ومهما حاول الاحتلال إن يقدم المحافظ بن عديو كديكور يخفي خلفه السلوك الاستعماري الاستبدادي للاحتلال من خلال تبنيه لبعض المشاريع الديكورية ذات النمط الاستهلاكي التي تصب أخيرا في خدمة الاحتلال ذاته ، فلن يستطيع تزييف وعي أبناء شبوة ، ستظل شبوة - بلد التاريخ والحضارة والأصالة - عصية على الغزاة، جنوبية الهوى والهوية , وستقول كلمتها الفاصلة في طرد الاحتلال تحت قيادة النخبة الشبوانية قريباً إن شاء الله.

هندسة فك الارتباط

عبدالقادر القاضي

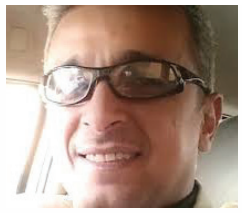

بعد أن تم مؤخراً فك الارتباط الإعلامي من خلال استعادة اسم وكالة أنباء عدن فأعتقد أنه قد حان الوقت، إن لم يكن الوقت قد تأخر فعلا، للبدء بفك ارتباط ثقافي من خلال سرعة استعادة دور المتحف الوطني الجنوبي وإعادة ترتيبه وتنظيمه وتأهيله شكلاً ومضموناً ليكون شاهدا على مآثر الماضي وبطولات الحاضر ويستعيد دوره ليكون معلما من معالم العاصمة عدن يفاخر به كل جنوبي.

الاهتمام بهذا الجانب هو ترس من تروس ماكنة استعادة الدولة الجنوبية وتأطير لتاريخ نضال شعب الجنوب منذ أواخر الخمسينيات وحتى حرب ٢٠١٥م، ليكون تاريخ الجنوب في مأمن من العبث والتزوير والمغالطات وليحكي للأجيال القصة كاملة.

إضافة إلى أن استعادة المتحف له مدلولات سياسية أخرى ستربك الطرف الآخر ولن يستطيع عمل شيء؛ لأن العمل مشروع ولا تستطيع وزارة الثقافة ولا وزيرها أن يمنعوا هذا الأمر أو حتى يعترضوا على ذلك فقد وصلوا إلى حالة الصفرية في الضياع والتيه، ونحن شعب يحب أن يحفظ تاريخ نضاله لكي لا تتوه الأجيال.

بإمكان القيادة الرشيدة في المجلس الانتقالي الجنوبي الاستعانة بفريق متخصص من الكوادر الجنوبية المؤهلة لهكذا عمل ثقافي مجتمعي وقومي يعيد الروح ليس للمتحف فحسب بل يعيد الروح للتاريخ الجنوبي ككل، وبالإمكان كذلك تعويض كل ما تم نهبه خلال كل السنوات الماضية بالاستعاضة بعرض الصور والمجسمات الكبيرة المعبرة عن الأحداث وتحكي عن المآثر التي مرت في حياة الشعب الجنوبي.

بل إنه بالإمكان أن يتم جعل هذا المتحف مزاراً وصرحاً ثقافياً يؤصل لتاريخ عدن الجنوب ويعزز فكرة الانتماء إلى أرض لها تاريخ وموروث سياسي وثقافي واجتماعي يختلف بالمطلق عن أي موروث سياسي أو ثقافي آخر .

استعادة المتحف وإعادة الروح فيه والعمل على إخراجه من جديد للمجتمع بصورة بهية وجديدة يحتاج إلى خطوة جريئة وقرار سديد للبدء بتشكيل فريق متكامل يقومون بإعداد تصور عام للشكل الخارجي والتقسيم الداخلي وتوزيع الإضاءات وتنظيم الممرات.

إنها خطوة تحفظ تاريخ الجنوب وتحفظ لعدن الأصيلة مكانتها الثقافية والاجتماعية وتحافظ على عدن القديمة (كريتر) كمدينة عمقها التاريخي وانتماؤها الثقافي ضارب في جذور التاريخ ولها حق علينا أن نحفظ لها هذا.

تجويع وإذلال عائلات ضباط وجنود الجيش والأمن.. من المسؤول؟

صلاح السقلدي

يوشك الشهر الثامن على الدخول، وجنود وضباط وزارة الدفاع (وبالذات المنطقة العسكرية الرابعة عدن) ووزارة الداخلية، والأمن دون رواتب.

رواتب أصبحت أساسا فتات تذروها رياح الأسعار، وتبعثرها خلال ساعات عواصف الانهيار الاقتصادي والمالي العاتية، وأضحت معها الحالة المعيشة لهؤلاء بائسة إلى درجة أنه أصبح لا يمرُ يوم دون أن نسمع عن حالة انتحار لضابط أو لجندي، وجريمة تقترف بحق أسرة بكاملها من قبل عائلها، وكارثة اجتماعية تطالهم وتطال أسرهم، والسبب حالة الفقر والعوز ، بل إن ثمة بعض عائلات عزيزة كريمة تقتات خلسة من مكبّات المخلفات، أو في أحسن حال تتوسل المساعدات على أبواب أهل الخير، وعلى عتبات منظمات المساعدات الإنسانية، أما حالات المرض والعرض فمصيرها الموت والإذلال، فمن يأبه لهم!

كما أننا حين نتحدث عن مأساة أفراد وضباط هذه المؤسسات العسكرية والأمنية فنحن بالضرورة نتحدث عن انهيار مريع يضرب الصعيدين: الأمني والعسكري - وليس مجرد ضباط وجنود ضرر يطال موظفين عاديين- الصعيدان اللذان يفترض أن يظلا بحالة أفضل من غيرهما من القطاعات الأخرى لأهمية دورهما، خصوصا في ظروف استثنائية كهذه التي نمر بها، وحتى في الظروف الطبيعية يفترض أن يظلا كذلك لعظمة وأهمية دورهما، ولما يشكل غيابهما كارثة على الكل وليس فقط منتسبيهما، كما أننا في ذات الوقت ونحن نتحدث عن هذه المأساة فنحن لا نتحدث فقط عن عشرات الآلاف من الضحايا بل عن ملايين، يعتمدون كليا على رواتب هؤلاء.

مؤسف أن نرى كل هذا الوجع الدامي دون أن تهتز للجهات المعنية - شرعية وانتقالي وتحالف- شعرة، ولا تحرك ساكنا. ولكن لماذا ستكترث هذه الجهات لمأساة لا تطالها شررها ولا ينالها ضررها؟

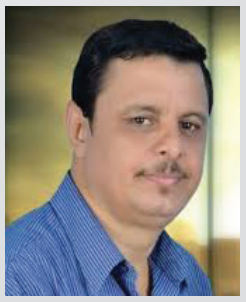

فرجال هذه الجهات في رغيد العيش سواء في الداخل أو في فنادق الخليج، وشاليهات مصر، وكباريهات أوروبا ومنتجعات تركيا الفارهة.

كما أن هذه الجهات ورموزها هي أصلا سبب المأساة وجذر المعناة فمن كان سببا في نشوء المشكلة لن يكون من عوامل حلها، بعد أن جعلت من بؤس الناس وضروريات حياتهم من الخدمات والمعاشات أوراقا سياسية فوق طاولة لعبتها السياسية السخيفة.

- فالشرعية تتحدث عن أوامر من الرئيس هادي موجهة للجهات المعنية ومنها البنك المركزي بسرعة صرف رواتب المذكورين، ولكنها في الوقت عينه، وبشكل غريب تقول إن هذه التوجيهات يتم رفضها من البنك المركزي وتحديدا من نائب المحافظ. والبنك بدوره يتذرع بذرائع واهية يستعصي على إنسان عاقل تصديقها. فهل يعقل أن الشرعية بجلالة قدرها وهيلمان سلطانها وصولجان السعودية المسخر لخدمتها تقف عاجزة أمام ما تسميه بتعنت البنك المركزي ونائبه ومحافظه وهي أي الشرعية التي عيّنت هذا المحافظ ونائبه، بقرارات جمهورية، وبوسعها أن تطيّر بهما من كرسيهما بقرارات جمهورية أيضا وتأتي بغيرهما إن هي أرادت لتوجيهاتها حقا أن تحترم ،وللمظاليم أن يُنصفوا؟

- أما مبررات البنك المركزي فهي كما أسلفنا مبررات ركيكة تستخف بعقول الناس قبل بطونهم. فعلى سبيل المثال يقول إن من أسباب تأخر صرف مرتبات هذه المؤسسات يعود الى عدم توفر أموال ، وإن موارد المحافظات لا تورّد إليه، وإن آلية الصرف غير واضحة ويشوبها الشك بنزاهة الكشوفات. فيما مئات الملايين تخرج من داخله الى جهات مجهولة وملايين الدولارات تذهب تحت جنح الظلام الى صرافة المضاربة بالعملات, وبعضها إلى خلف الحدود.

كما أن محافظة عدن - التي يقع ضمن جغرافيتها معظم أفراد الجيش "المنطقة الرابعة" والأمن والداخلية - هي الوحيدة من بين المحافظات التي تورد يوميا وشهريا كل ريال من مواردها المالية إلى خزائن هذا البنك. ثم أين تذهب الحاويات التي تصل تباعا من روسيا وهي تحمل تريليونات من الريالات اليمنية (طبعات جديدة) كالتي وصلت قبل أسبوعين إلى البنك، بحسب مصادر من الشرعية نفسها؟ ونحن هنا نفند حكاية غياب السيولة النقدية.

... وللتوضيح عن مغالطات البنك المركزي وضعف ذرائعه وبالذات ذريعة غياب السيولة النقدية نزيدكم من الشعر بيتا: فحين اتخذ المجلس الانتقالي الجَنوبي قرار الإدارة الذاتية القاضي بحجب موارد العاصمة عدن عن البنك المركزي كانت أصوات داخل هذا البنك وخارجه تتحدث عن أموال طائلة لا تُعد ولا تحصى يستأثر بها الانتقالي لنفسه.

قبل أربعة أيام علّقَ المجلس الانتقالي الجنوبي مشاوراته التي يخوضها في الرياض مع الشرعية بشأن استئناف تنفيذ اتفاق الرياض، والسبب أن عدداً من قيادات جمعيته الوطنية القادمة من حضرموت وشبوة باتجاه عدن تم اعتقالهم من قبل سلطات محافظة شبوة. تضامن وموقف يشكر عليه الانتقالي، ولكن ألا يستحق ملايين الجياع المسحوقة بسبب توقيف مرتبات معليهم من الجيش والأمن منذ قرابة عام ذات الموقف وذات التضامن من المجلس الانتقالي الجنوبي؟